

مشاهير المحدثين عبر العصور الحاكم الحلقة (71)

لبيب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز الافتات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في الحياة العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وانشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:37

واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وكشف الله به الغمة وجاحد في الله حق جهاده حتى اليقين اما بعد فحلقتنا في هذا اللقاء هي الحلقة السابعة عشرة ضمن برنامج مشاهير المحدثين عبر العصور. ونقف - 00:01:05

امام حافظ كبير من حفاظ الحديث وهو الامام الحاكم رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسمه محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدویه بن البيع بتشدید الیاء وكسرها. كنيته ابو عبد الله ولد رحمه الله تعالى سنة ثلاثة وثلاثين وواحد وعشرين من هجرة النبي صلى الله عليه - 00:01:35

وسلم ولقب رحمة الله تعالى عليه بالحاکم. قال ابن خلكان وانما عرف بالحاکم لتقليدہ منصب القضاء رحمه الله تعالى طلب الحافظ الحاکم رحمه الله هذا الشأن اي علوم الحديث في صغره. وكان ذلك بعنایة - 00:02:04

والده. فابوه كان محدثاً. وقد رأى الامام مسلم صاحب الصحيح وكان اول سماع للحاکم رحمه الله تعالى في سنة ثلاثين. اي وعمره تسع سنوات فقط مما يدل على انه قد بدأ مبكراً في سماع الحديث. وقد استعمل على ابي حاتم ابن حبان - 00:02:30

في سنة اربع وثلاثين وهو ابن ثلاثة عشر سنة وابن حبان الذي مر معنا ذكره في حلقة ماضية احد ابرز مشايخ الحافظ احد ابرز مشايخ الحاکم رحمه الله تعالى ولحق الحاکم الاسانید العالية بخراسان والعراق وبلاد ما وراء النهر. وسمع من نحو الفي شيء - 00:02:57

ينقصون قليلاً او يزيدون. فقد سمع بنیسابور وحدها من الف شیخ. وارتجل الى العراق وهو ابن عشرين سنة لقد رحل الحاکم رحمه الله تعالى الى كثير من البلدان وطعف في كثير من الاسقاع. فقد رحل الى العراق مرتين - 00:03:27

ودخل بغداد والكوفة ورحل الى الحجاز والى سرخس وبخاراء وغيرها من بلاد ما وراء النهر ويعتبر الحاکم رحمه الله تعالى من ابرز طلاب الحافظ الدارقطني. الذي مر ذكره معنا في - 00:03:50

حلقة سابقة. ومع ذلك فقد حدث عنه الدارقطني رحمه الله وبعد ان رحل الحاکم رحمه الله تعالى في طلب العلم وتلقى عن اکابر مشايخ ذلك الزمان شرع في التصنیف والتألیف. قال الذهبي رحمه الله تعالى شرع الحاکم في التصنیف سنة سبع وثلاثين. اي - 00:04:11

وعمره نحو ستة عشر سنة. وهذه بداية مبكرة من الحاکم في التصنیف فاشتغل بالتصنیف منذ هذا السن المبكر. واتفق له من التصنیف يقول الذهبي رحمه الله فاق له من التصنیف ما لعله يبلغ قریباً من الف جزء من تحریج الصحیحین والعلل والتراجم - 00:04:38

والابواب والشیوخ وهذه البداية المبكرة للحاکم رحمه الله تعالى في التصنیف جعلته يكثر منه ولعل هذا الامر نفسه تكرر مع بعض الحفاظ كالحافظ السیوطی رحمه الله تعالى التي بدأت تصنیف ایضاً منذ السادسة عشر من عمره. وهذا ما جعله كثیر التصنیف حتى

ربت وزادت - 00:05:06

صنفاته على سبعمائة عنوان كان الحكم رحمة الله تعالى يقول شربت ماء زمزم وسألت الله عز وجل أن يرزقني حسن التصنيف ولعل الله عز وجل استجاب دعوته. يقول محمد بن الطاهر الحافظ - 00:05:38

سألت سعدا الزنجاني الحافظ بمكة فقلت له اربعة من الحفاظ تعاصرنا اي عاشوا في عصر واحد ايهما احفظ؟ فقال لي من هم؟ قلت الدارقطني ببغداد وعبد الغني اي عبد الغني بن سعيد بمصر - 00:06:00

وابو عبدالله بن منده باصبهان وابو عبدالله الحكم بن نيسابور فسكت الحافظ سعد الزنجاني فالححت عليه واطلب منه الجواب يريد السائل محمد ابن طاهر الحافظ ان يخبره من هو احفظ من هؤلاء الاربعة - 00:06:23

قال سعد الزنجاني بعد الحاج منه اما الدارقطني فلقد كان اعلمهم بالعلل. اي بعلل للحديث. واما عبد الغني فاعلمهم بالانساب. واما ابن منده فاكترهم حديثا مع معرفة تامة. واما الحكم فاحسنهم تصنيفا - 00:06:47

فهذه القصة فيها دلالة على ان الله سبحانه وتعالى استجاب دعوته عندما شرب من ماء زمزم وسأل الله عز وجل ان يرزقه حسن التصنيف ومن اهم مصنفات الحكم كتابه المسمى المستدرك على الصحيحين - 00:07:13

فقد صنف البخاري رحمة الله تعالى صحيحة وصنف مسلم رحمة الله تعالى صحيحة وهذا الصحيح ان هما اصح كتاب بعد كتاب الله هما اصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل - 00:07:34

الا ان البخاري ومسلم لم يقصدوا استيعاب جميع الاحاديث الصحيحة ولذا قام بعض العلماء بجمع الاحاديث الصحيحة واستيعابها او حاولوا استيعابها كما فعل امام الائمة ابن خزيمة رحمة الله تعالى في صحيحه ثم ابن حبان رحمة الله تعالى في كتابه -

00:07:52

المسمى التقسيم التقسيم والانواع وقد مر الكلام عليهم في حلقتين سابقتين ثم جاء الحكم رحمة الله تعالى وصنف كتابه المستدرك على الصحيحين الا ان مواقف العلماء قد تباينت واختلفت من كتاب المستدرك للحكم رحمة الله. فمنهم من نقل - 00:08:19
وهم كثيرون. ومنهم من رفع شأنه وبالغ في ذلك. ومنهم من توسيط فيه. ومن بعض العلماء الذين نقدوا الكتاب بالغوا في نقاده. حتى قال بعضهم طالعت كتابا مستدركا على على - 00:08:45

طالعت كتاب المستدرك على الشيوخين الذي صنفه ابو عبدالله الحكم من اوله الى اخره فلم فيه حديث على شرطهما. وهذه الكلمة فيها بلا شك تجاوز للحد وافراط ظاهر ولذا علق الذبيهي رحمة الله تعالى على هذه الكلمة قائلا هذه مكابرة وغلو. بل في -

00:09:05

صدرك شيء كثير على شرطهما. وشيء كثير على شرط احدهما. ولعل مجموع ذلك ثلث الكتاب ابي بل اقل. ثم قال الحافظ الذبيهي رحمة الله وقطعة من الكتاب اسنادها صالح وحسن وجيد - 00:09:35

وذلك نحو ربعه وباقى الكتاب مناكير وعجائب. وفي غضون ذلك احاديث نحو المئة يشهد القلب ببطلانها. كنت قد افردت منها جزءا. وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمة الله تعالى قيل في الاعتذار عنه اي الاعتذار عن الحكم - 00:09:55

انه عند تصنيفه للمستدرك كان في اواخر عمره. اي بعدما كبر. وذكر بعضهم انه حصر له طير وغفلة في اخر عمره. ويدل على ذلك انه ذكر جماعة من الرجال في كتاب - 00:10:21

فله وقطع بترك الرواية عنهم ومنع من الاحتجاج بهم ثم بعد ذلك اخرج احاديث بعضهم في مستدركه وصححها فهذا انصاف من الحافظ الذبيهي وانضاف ايضا من الحافظ ابن حجر رحمهما الله تعالى لابي عبد - 00:10:41

الحكم في كتابه المستدرك ومن كتب الحكم رحمة الله تعالى ايضا كتابه تاريخ نيسابور. قال عنه تاج الدين السبكي هو عندي التواریخ على الفقهاء بفائدة. ومن نظره عرف تفنن الرجل في العلوم جميعها. ومن كتبه ايضا - 00:11:05

كتاب المدخل الى الصحيحين وهذا الكتاب بعد ان الفه الحكم اطلع عليه الحافظ عبد الغني بن سعيد رحمة الله فوجد فيه اوهما ما وجد فيه اوهما ما وقع فيها الحكم. ووجد فيه اشياء لابد من التنبيه عليها. فالكتاب في ذلك - 00:11:29

ضمنه الاوهام التي حصلت للحاكم في هذا الكتاب وضمنه اشياء لابد من التنبيه عليها وبعد ذلك ارسل بهذا الكتاب الى ابي عبدالله الحاكم نصيحة له. فلما وصل الكتاب الى الحاكم - 00:11:52

به واشاد ويقول عبد الغني رحمة الله تعالى عن جواب الحاكم او عن ردة فعل الحاكم قال لما ردت على ابي عبدالله الحاكم الاوهام التي في المدخل الى الصحيح بعث الي يشكريني ويدعو لي فعلمت - 00:12:12

انه رجل عاقل. يقول الحافظ ابن كثير رحمة الله تعالى قد صنف الحافظ عبد الغني هذا كتابا فيه اوهام الحاكم. فلما وقف الحاكم عليه جعله جعل يقرأ للناس ويعرف لعبد الغني بالفضل ويشكريه ويرجع فيه الى ما اصاب فيه من الرد عليه فرحمهما الله - 00:12:34

وهكذا ينبغي للانسان اذا اوقفه شخص على خطأ وقع فيه ان يشكر هذا الشخص والامر كما ما قال القائل عالمة شكر المرء اعلان حمده فمن كتم المعروف منهم فما شكر - 00:13:01

لم يكن الحاكم رحمة الله تعالى محدثا صرفا. بل كان مشاركا في علوم اخرى منها علم الفقه. فقد تفقه الحاكم رحمة الله تعالى على المذهب الشافعي ايضا ومما يدل على فقهه وتمكنه في - 00:13:20

انه عرض عليه قضاء جرمان فامتنع منه شأنه شأن كثير من العلماء الذين عرض القضاة فامتنعوا من توليه بما ورد من الترهيب والتجديد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:40

من تولي القضاة. بينما علماء اخرون تولوا القضاة لانهم رأوا ان المصلحة في توليه اذ لو تخلى كل العلماء عن مثل هذا المنصب في المسلمين لربما تولى هذا المنصب من لا يحسن فظلم الناس ووقع في دمائهم واموالهم - 00:14:00

وعارضهم وفاة الحاكم رحمة الله تعالى كان لها شأن غريب. فكانت وفاته دون يعني سابق مرض فمرة دخل الحاكم رحمة الله تعالى الحمام فاغتسل فلما خرج صاح قائلا اه وقبضت روحه وهو متزر لم يلبس قميصه بعد. فكانت وفاته فجأة دون مرض سابق - 00:14:24

ودفن رحمة الله تعالى بعد العصر وكانت وفاته سنة اربعينات وخمسة على الصحين يقول الحسن ابن اشعث القرشيرأيت الحاكم في المنام على فرس في هيئة حسنة وهو يقول النجاة النجاة فقلت له ايها الحاكم في ماذا؟ في ماذا تكون النجاة؟ في ماذا ينجو المرء؟ قال - 00:14:58

في كتابة الحديث اي ان كتابة الحديث وبته ونشره بين الناس كانت سببا في نجاته وهي بالفعل سبب في نجاة كل شخص لأن نشر علم النبي صلى الله عليه - 00:15:27

ونشر حديث النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الاعمال التي تقرب الى الله عز وجل. فرحم الله الامام ابا عبدالله حاكم ورفع درجته في عليين والى لقاء قادم مع علم من اعلام المحدثين استودعكم الله عز وجل والسلام - 00:15:47

عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفتات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في ايات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين عن - 00:16:07
الصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - 00:16:43